

الأرض والسكان

الموقع

تقع دولة الامارات العربية المتحدة في قلب الخليج العربي وتحدها من الشمال والشمال الغربي مياه الخليج ومن الغرب قطر والمملكة العربية السعودية ومن الجنوب سلطنة عُمان والمملكة العربية السعودية أيضاً ومن الشرق خليج عُمان وسلطنة عُمان.

وتمتد سواحلها المطلّة على الساحل الجنوبي من الخليج العربي مسافة ٦٤٤ كيلومترا من قاعدة شبه جزيرة قطر غرباً وحتى رأس مسندم شرقاً وتنتشر عليها امارات ابوظبي ودبي والشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة بينما يمتد ساحل الامارة السابعة وهي الفجيرة على ساحل خليج عمان بطول ٩٠ كيلومترا وتشغل الدولة بذلك المنطقة الواقعة بين خطي عرض ٢٢ و ٢٦.٥ درجة شمالا وخطي طول ٥١ و ٥٦,٥ شرق خط غرينتش.

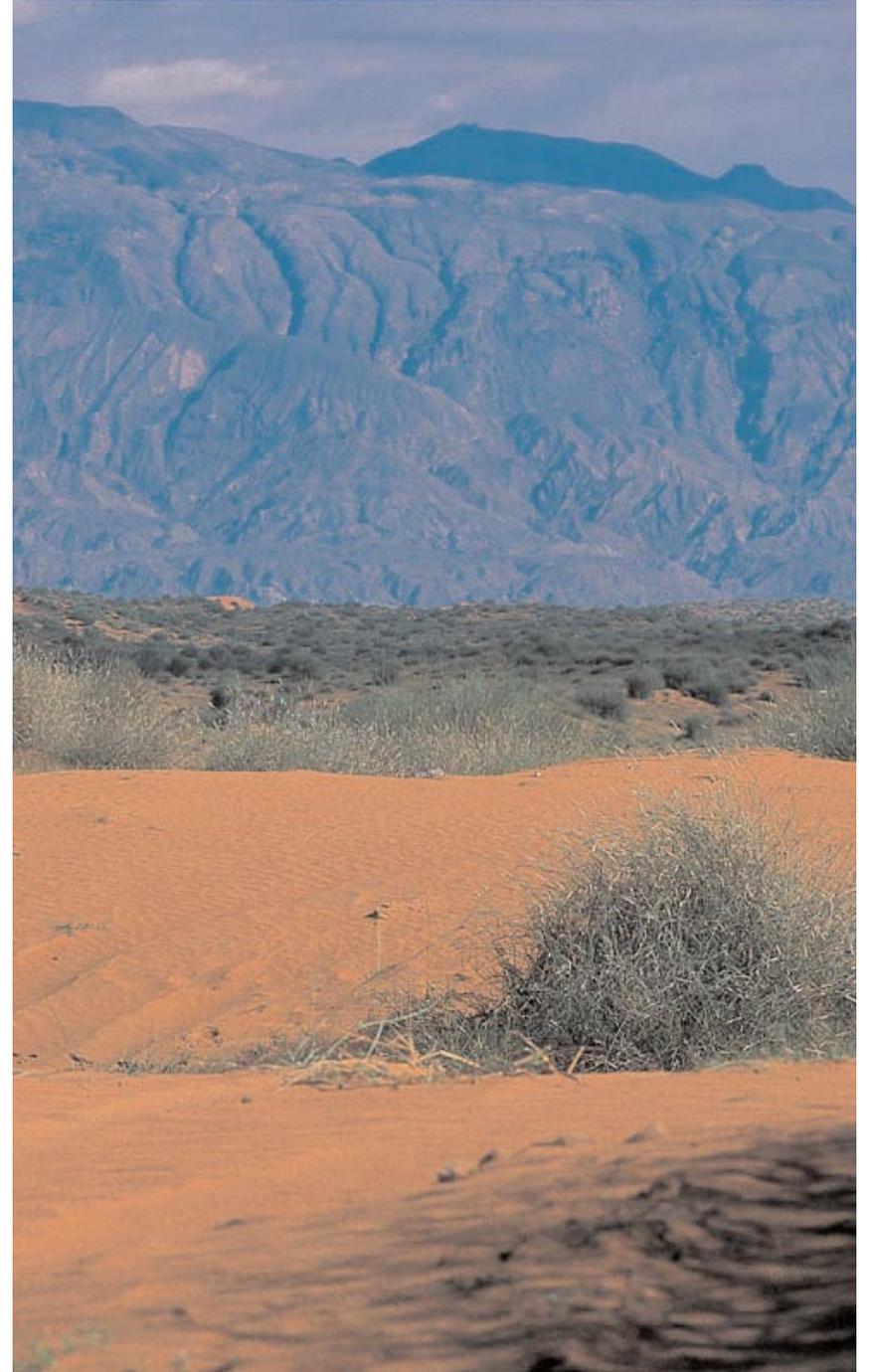
وتحتل دولة الامارات موقعاً استراتيجياً مازال يحظى بالأهمية التي كانت له قبل أربعة آلاف عام، رغم تحول العالم إلى قرية صغيرة، بفضل وسائل المواصلات وسبل الاتصال الحديثة.

وقد أوضحت الأبحاث التي أجريت حول تاريخ المنطقة وآثارها ان الأرض، التي تشكل دولة الامارات العربية المتحدة حالياً، كانت واسطة العقد في التجارة بين الشرق الأوسط وشبه القارة الهندية، منذ عهود تعود إلى ٢٥٠٠ عام قبل الميلاد، وتشهد الآثار التي وجدت في المواقع الأثرية بالامارات، والتي تعود أصلاً إلى بلاد الرافدين ووادي السند، والتي أعقبها العثور على منتجات من الصين واليونان وروما، على المكانة الخاصة التي احتلتها الامارات بالنسبة للطرق التجارية في العصور القديمة.

وعلى الرغم من أن طبيعة العلاقات التجارية قد تغيرت، إلا أن الجغرافيا لم تتغير. فالامارات لاتزال مركزاً تجارياً متميزاً اليوم وتحتل موقعاً متقدماً في خريطة الاقتصاد العالمي وتلعب دوراً مهماً في ربط حركة التجارة العالمية بين منطقة الخليج والشرق الاوسط وآسيا وأفريقيا وأوروبا.

المساحة والتضاريس

وتبلغ مساحة الدولة نحو ٨٣,٦٠٠ كيلومتر مربع وبذلك تحتل المرتبة الثالثة بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية من حيث المساحة بعد المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان.



درجات الحرارة القصوى (مطار البطين، أبوظبي) و معدل هطول الأمطار شهرياً

	J	F	M	A	M	J	J	A	S	O	N	D
°C	24	25	29	33	38	39	40	40	39	35	30	26
mm	11	38	34	10	3	1	2	3	1	2	4	10

وتتكون أراضي الدولة في معظمها من الصحاري ولاسيما في المناطق الغربية الداخلية. وتتخللها عدة واحات مشهورة أهمها تلك التي تشغلها العين وضواحيها حيث تستغل المياه الجوفية التي تتوفر بفضل وجود جبل حفيت عن طريق شبكة ري تعرف باسم الأفلاج ومثلها محاضر ليوا التي تقع على بعد نحو ٢٠٠ كيلومتر إلى الغرب من العين وتضم الآن أكثر من ٦٠ قرية إضافة إلى المراعي الخصبة الموجودة في مناطق الظفرة التي تتوفر فيها المياه الجوفية. وتقع إلى الجنوب من هذه المناطق، الكثبان الرملية الهائلة التي تشكل حدود الربع الخالي. ويعتبر جبل حفيت حداً جنوبياً لواحة البريمي حيث تقع مدينة العين، ويبلغ ارتفاعه نحو ١٢٢٠ متراً وتتفرع منه سلسلتان متوازيتان تنتهيان عند مدينة العين باتجاه الجنوب تحصر بينهما بعض المرتفعات الجبلية الصغيرة.

وإضافة إلى حفيت، فإن هناك سلسلة من الجبال المعروفة باسم جبال حجر التي تشطر شبه جزيرة مسندم وتمتد على مسافة ٨٠ كيلومتراً شمالاً وجنوباً بعرض يصل إلى نحو ٣٢ كيلومتراً، فتخترق عُمان لتصل إلى الطرف الشرقي من شبه الجزيرة العربية، وفي سفوح المناطق الشمالية من هذه السلسلة التي تصل في أعلى ارتفاعها ضمن الدولة إلى نحو ٢٤٣٨ متراً تقع مدينة رأس الخيمة. وتتميز السفوح الغربية للسلسلة بوجود الوديان الكبيرة والأخاديد التي يستغل بعضها للزراعة.

ومعظم سواحل الدولة رملية باستثناء المنطقة الشمالية في رأس الخيمة التي تشكل رأس سلسلة جبال حجر. أما المياه الإقليمية فهي ضحلة عموماً. وهذه سمة واضحة للقسم الأكبر من المساحة المغامرة في الخليج العربي والمقدرة بنحو ٦٠٠,٠٠٠ كيلومتر مربع إذ يبلغ متوسط عمقها ٣٥ متراً بينما يبلغ أقصى عمق ٩٠ متراً باستثناء المنطقة التي يقع فيها مضيق هرمز حيث يصل العمق إلى ١٤٥ متراً. وتتصف المياه الإقليمية للدولة بكثرة الشعب المرجانية التي، وإن كانت تشكل موانع طبيعية تعيق الملاحة، فإنها غنية بمحار اللؤلؤ الذي تشتهر به منطقة الخليج وكان المصدر الرئيسي للدخل على مدى العصور.

وتصل درجة حرارة مياه الخليج خلال الصيف إلى ٤٥ درجة مئوية. وهي بذلك أعلى درجة حرارة في جميع بحار العالم، كما ترتفع درجة الملوحة في مياهه إلى ٤٠ درجة في الألف في المناطق العميقة ونحو ١٠٠ درجة في الألف في بعض المناطق الضحلة، في الوقت الذي تثبت فيه درجة ملوحة معظم بحار العالم عند مستوى ٣٥ في الألف. ورغم ذلك، فإن المياه الإقليمية للدولة والخليج العربي بصورة عامة تشتهر بثروتها السمكية الهائلة التي شكّلت، وتشكل، مصدراً مهماً من مصادر الغذاء وعنصراً حيوياً في تحقيق الأمن الغذائي للدولة.

وتتبع الدولة المئات من الجزر المتناثرة في مياه الخليج منها نحو ٢٠٠ جزيرة في إمارة أبوظبي أهمها جزيرة صير بني ياس التي تحولت إلى واحة خضراء تضم الغابات وأشجار الفاكهة بأنواعها ومحمية طبيعية للحيوانات النادرة والطيور. وجزيرة دلما الشهيرة بماضيها العريق المتمثل في اعتبارها مركزاً للغوص بحثاً عن محار اللؤلؤ، وجزيرة أم النار التي كشفت التنقيبات الأثرية عن وجود مستوطنات بشرية سكنها الإنسان من أقدم العصور، إضافة إلى أهميتها الحديثة كواحدة من أهم المرافق النفطية في الدولة.

ومن الجزر المهمة الأخرى في الدولة جزيرة داس في ابوظبي التي تعتبر معقلاً للصناعة النفطية، وجزيرة أبو الأبيض التي تعتبر أكبر الجزر وتقع على بعد نحو ١٠٠ كيلومتر إلى الغرب من العاصمة ابوظبي، وجزيرة ابوموسى وصير بونعير بالشارقة، وجزر طناب الكبرى وطناب الصغرى والحمرات برأس الخيمة والجزيرة السينية بأب القيوين.

المناخ

تقع دولة الإمارات العربية المتحدة في المنطقة المدارية الجافة التي تمتد عبر آسيا وشمال أفريقيا وتخضع في الوقت نفسه لتأثيرات المحيط لوقوعها على ساحلي الخليج العربي وخليج عمان الذي يتصل بالبحر الأحمر عن طريق باب المندب مع وجود بعض الخصائص التي تميز مناخها عن غيرها من الدول الواقعة في المنطقة نفسها.

وترتبط معدلات درجات حرارتها الشديدة صيفا بارتفاع نسبة الرطوبة كما يلاحظ عموماً وجود فروق كبيرة بين مناخ المناطق الساحلية والصحراوية الداخلية والمرتفعات التي تشكل في مجموعها تضاريس الدولة فعلى الساحل يزيد متوسط درجة الحرارة في يوليو عن ٣٧,٧ درجة وترتفع نسبة الرطوبة لتصل أحياناً إلى أقصى درجاتها بينما يتسع المدى الحراري في قلب الصحراء التي تمثل القسم الأعظم من أراضي الدولة في حين يعتدل المناخ في مناطق الجبال والمرتفعات الأخرى.

ويهب على الدولة نوعان من الرياح الموسمية وغير الموسمية وتعتبر الموسمية منها أهم النوعين وهي تشتد في الربيع والقسم الأخير من الصيف، وتنقسم إلى نوعين: الأول يشمل الرياح الشمالية التي تمتاز بجفافها وصحتها وتلطيف حرارة الجو ما لم تكن محملة بالأتربة والرمال، والنوع الثاني يطلق عليه اسم الرياح الشرقية - وان كانت في حقيقتها رياحاً جنوبية شرقية - وهي قصيرة الأمد وربما كانت على درجة شديدة من الرطوبة، وتتغير مجموعة الرياح على الغالب بين جنوبية أو جنوبية شرقية وغربية أو شمالية وشمالية غربية.

وتعاني الدولة من قلة الأمطار مثلها في ذلك مثل جميع الدول الواقعة في المنطقة المدارية الجافة وتتقلب كميات الأمطار التي تهطل على الدولة بين سنة وأخرى كما تتباين معدلات هطولها بين منطقة وثانية فهي تكثر في امارتي الفجيرة ورأس الخيمة نظراً لموقعيهما الجغرافيين وقربهما من سلاسل الجبال ولذا نجد ان المنطقتين تضمّان بعض أخصب أراضي الدولة بينما نراها تقل في الامارات الباقية ويكون سقوطها بين شهري نوفمبر وابريل ولكن معظم ما يهطل يكون خلال شهري ديسمبر ويناير وربما رافق ذلك حدوث عواصف رعدية شديدة.

السكان

تقدر وزارة التخطيط أن يصل عدد سكان دولة الإمارات العربية المتحدة في العام ٢٠٠١ إلى نحو ٣ ملايين و٢٩٠ ألف نسمة، مقارنة مع نحو ثلاثة ملايين نسمة في العام ٢٠٠٠ ونحو



٩٣٨ مليون نسمة في العام ١٩٩٩ وقرابة ٢,٧٧٦ مليون في العام ١٩٩٨ و٢,٦٢٤ مليون نسمة في العام ١٩٩٧ ونحو ٢,٤٤٣ مليون نسمة في العام ١٩٩٦.

وكان عدد سكان دولة الامارات العربية المتحدة قد بلغ وفقاً لآخر احصاء رسمي أجرته وزارة التخطيط في نهاية العام ١٩٩٥ (مليونين وثلاثمائة وسبعة وسبعين ألفاً وأربعمائة وثلاثاً وخمسين نسمة). وبلغ عدد الذكور مليوناً و٥٧٩ ألفاً و٧٤٣ وعدد الاناث ٧٩٧ ألفاً و٧١٠ نسمة من الاناث.

وجاء توزيع السكان على النحو التالي:

امارة أبوظبي: ٩٢٨ ألفاً و٣٦٠ نسمة منهم ٦٣٨ ألفاً و٥٢٦ من الذكور و٢٨٩ ألفاً و٨٣٤ من الاناث.
امارة دبي: ٦٧٤ ألفاً و١٠١ نسمة منهم ٤٦٧ ألفاً و٤٣٢ من الذكور و٢٠٦ آلاف و٦٦٩ من الاناث.
امارة الشارقة: ٤٠٠ الف و٢٣٩ نسمة منهم ٢٥١ ألفاً و٩٤٩ من الذكور و١٤٨ ألفاً و٣٩٠ من الاناث.
امارة رأس الخيمة: ١٤٤ ألفاً و٤٣٠ نسمة منهم ٨٤ ألفاً و٥١٨ من الذكور و٥٩ ألفاً و٩١٢ من الاناث.
امارة أم القيوين: ٣٥ ألفاً و١٥٧ نسمة منهم ٢٠ ألفاً و٨٣٢ من الذكور و١٤ ألفاً و٣٢٥ من الاناث.
امارة عجمان: ١١٨ ألفاً و٨١٢ نسمة منهم ٧٠ ألفاً و٦٥٦ من الذكور و٤٨ ألفاً و١٥٦ من الاناث.
امارة الفجيرة: ٧٦ ألفاً و٢٥٤ نسمة منهم ٤٥ ألفاً و٨٣٠ من الذكور و٣٠ ألفاً و٤٢٤ من الاناث.
وأوضح التعداد السكاني الذي أجري سنة ١٩٦٨ ان عدد السكان في الامارات السبع بلغ نحو ١٧٩,١٠٠ شخص منهم نحو ٤٦,٥٠٠ في امارة أبوظبي و٥٩,٠٠٠ في دبي و٣١,٥٠٠ في الشارقة و٤,٢٠٠ في عجمان و٣,٧٠٠ في أم القيوين و٢٤,٥٠٠ في رأس الخيمة و٩,٧٠٠ في امارة الفجيرة، غير ان البدء في عملية تنمية الدولة ادى الى زيادة عدد السكان وبوتائر عالية جدا وصلت الى حد الضعفين تقريبا كل خمس سنوات ولذا فان الدولة تعتبر في مقدمة دول العالم من حيث الزيادة السكانية خلال العقود الثلاثة الماضية.

وبيّن الإحصاء السكاني لسنة ١٩٧٥ ان العدد الإجمالي لسكان الدولة سجل ٥٥٧,٨٧٧ نسمة حيث بلغ عدد الذكور من الإجمالي ٢٨٦,٤٢٧ بينما بلغ عدد الاناث ١٧١,٤٦٠ وسجل عدد سكان امارة ابوظبي ٢١١,٨١٢ نسمة مقابل ١٨٧,١٨٣ نسمة في امارة دبي و٧٨,٧٩٠ نسمة في الشارقة و١٦,٦٩٠ في عجمان و٦,٩٠٨ في أم القيوين و٤٣,٨٤٥ في رأس الخيمة وأخيراً ١٦,٦٥٥ في الفجيرة.

وأبان التعداد الذي جرى سنة ١٩٨٠ ان العدد الإجمالي لسكان الدولة ازداد بنسبة ٨٦,٧٪ مقارنة مع العدد سنة ١٩٧٥ فبلغ ١,٤٢٠,٠٩٩ نسمة بينهم ٧١٩,٧١٢ ذكراً و٣٢٢,٣٨٧ أنثى ثم سجل زيادة نسبية مقدارها ٥٥,٧٪ سنة ١٩٨٥ حين اظهر التعداد العام الذي جرى ليلة ١٧/١٦ من ديسمبر سنة ١٩٨٥ ارتفاع عدد السكان الى ١,٦٢٢,٤٦٤ نسمة بمعدل زيادة سنوية بلغ ٩,٢٪ من بينهم ١,٠٥٢,٥٧٧ ذكراً و٥٦٩,٨٨٧ أنثى فتكون نسبة الذكور بهذا ٦٤,٩٪ مقابل ١,٦٩٪ سنة ١٩٨٠ ويصبح معدل نمو الذكور بين التاريخين المذكورين ٧,٩٪ او ما يعادل نحو نصف معدل النمو السنوي للذكور خلال السنوات ١٩٧٥ و١٩٨٠.



وقدّرت وزارة التخطيط عدد سكان دولة الامارات في العام ١٩٩٢ بـ ٢٠١١٠٠٠ منهم ١٢٠٨٠٠٠ من الذكور اي ما نسبته ٦٠,٠٦٪ من عدد السكان و٨٠٣٠٠٠ من الاناث اي ٣٩,٩٤٪ من عدد السكان. وان ٨٤١٠٠٠ يعيشون في ابوظبي و٥٢٩٠٠٠ في دبي و٣٣٠٠٠٠ في الشارقة و١٣٦٠٠٠ في رأس الخيمة و٨١٠٠٠ في عجمان و٦٦٠٠٠ في الفجيرة و٢٨٠٠٠ في أم القيوين.

